

## تفسير سورة الملك ٥ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله رسوله أباً بعد فنواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسائل الله تعالى أن ينفعنا بالقرآن الكريم وان يجعل القرآن العظيم - [00:00:00](#) يا ربنا قلوبنا ونور صدورنا. توقفنا من او انتهينا في سورة الملك من قول الله جل وعلا ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير. ثم يربط الله تعالى هذه الخشية بصفته جل جلاله بعلمه المحيط الشامل - [00:00:20](#)

الذين يخشون ربهم بالغيب انما يخشونه بالغيب وهم لا يرون الله تعالى لأنهم على يقين ان الله تعالى تراهم اينما كانوا. ان الله تعالى يعلم السر واخفى. قال جل وعلا واسروا قولكم او اجهروا به - [00:00:44](#) انه علیم بذات الصدور. واسروا قولكم او اجهروا به الامر سواء عند الله جل وعلا. سواء منكم من اسر القول ومن جهر به. ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار جل وعلا لا تخفي عليه خافية. ولهذا قال انه علیم بذات الصدور اخفى من الاصرار. انه علیم بذات الصدور - [00:01:04](#)

يعني النيات والخطرات والآيات والعزمات التي تصاحب الصدور. انه علیم بذات الصدور وهذا يجعل مسلم يخشى الله تعالى بالغيب ويراقب قلبه ويعيش مع الله تعالى دائماً في اي حال كان - [00:01:31](#)

اشعر ان الله تعالى يراه ويسمعه ويعلم ما في قلبه انه علیم بذات الصدور. ثم تأمل يربط الله تعالى علمه جل وعلا بكل شيء بدليل واضح انه خلق كل شيء سبحانه جل جلاله وهو الملك - [00:01:51](#) الخالق العلیم بكل شيء. الا يعلم من خلق وهو اللطیف الخبیر. الا يعلم من خلق؟ من خلق يصح ان تكون فاعلاً او مفعولاً. الا يعلم من خلق؟ يعني الا يعلم الخلق - [00:02:11](#)

طالق لهذه المخلوقات لأن الذي يصنع الشيء لأبد أن يكون عالماً بهذا الشيء. عالماً بتفاصيله. ولا كيف يصنع هذا الشيء الله تعالى اذا ما دام انه هو الذي خلق المخلوقات اذا لا يخفى عليه شيء من شؤون مخلوقاته. فقال الا يعلم من خلق - [00:02:26](#)

وهو اللطیف الخبیر. اللطیف يعلم الدقيق. والخبیر يعلم الخفي. لأن الشيء اللطیف والشيء الدقيق الصغیر. فالله تعالى يعلمه لا يخفى عليه هذا الشيء اللطیف والخبیر هو الخفي. فلان عنده خبرة بهذه الوظيفة او بهذا الامر - [00:02:49](#)

ليعلم اسراره وبواطنه وسبحان الله تأمل كيف يقول الله تعالى عن لقمان عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنه قل يا بني انها ان تك مثال حبة من خردل فت تكون في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله - [00:03:14](#) لطیف خبیر. الا يعلم من خلق وهو اللطیف الخبیر. وهنا في هذه الآية قصة طریقة آآآآ كان بعض الملحدین اه يقول بعض الطلاب انظروا کیف ای انا استطیع ان اخلق - [00:03:34](#)

اه کائنات حیة. فجاء بقطعة لحم وقطعها. ثم جعل فيها يعني الروث. او يعني يعني جعل فيها شيء يعني منت. ثم ربطها في کيس اغلق الکیس. ثم بعد ایام فتح الکیس واذا بالدیدان تملأ الکیس - [00:03:56](#)

فقال انظروا انا خلقت هذه انا قطعت اللحم وفعلت وفعلت وهكذا خلقت هذه الدیدان قال له بعض الاذکیاء من الطلاب قال طیب يا استاذ ان كنت خلقتها فاخبرنا عن آآ عمر - [00:04:20](#) فيها هذی الدیدان کم عمرها؟ خبرنا عن عددها؟ اخبرنا عن الذکور والاناث منها. اخبرنا عن صفاتها، لانک انت الخالق لها الخالق لابد ان يعلم بتفاصيل ما خلق وبهت الذي کفر - [00:04:40](#)

اًلا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. ثم اه بعد يعني هذا التذكير بعلم الله تعالى اه ترجع الآيات الى التذكير بنعمته سبحانه تأمل هنا القلب يصل الى اعلى درجات مراقبة الله تعالى وخشيتها وان الله هو الملك الخالق. يعلم اه كل شيء سبحانه. ترجع الآيات -

00:04:55

من جو الخشية والمراقبة الى التذكير بنعم الله جل وعلا بما يتناسب مع سورة الملك ومر ومعنا آآآ بيان آآآ او ذكر السماوات الذي خلق سبع سماوات طباقا. وما تفرع عن هذا من -

00:05:24

ذكرى النجوم وذكر آآآ الشهب التي ترجم بها الشياطين وذكر جهنم عذاب الله تعالى. وآآآ ذكر اهل النار ذكر المؤمنين الذين يخشون ربهم بالغيب ثم رجعت الآيات بعد ان ذكرت السماوات ذكرت الارض. هذا ايضا من صور ملك الله جل وعلا -

00:05:44

يقول الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا. هذى من نعم الله تعالى هو الملك سخر لنا هذه الارض. هو الذي جعل لكم الارض تاما. كيف قال ذلولا. كما تقول هذه دابة ذلول. يعني تقاد معك اينما سرت -

00:06:04

كذلك هذه الارض الله تعالى ذللا للناس. تبني عليها تحرك الارض تزرع وتسكن عليها. وتسير على الارض اينما آآآ تزيد وهكذا تsofar عليها ما جعلها الله تعالى وعرا كلها صخور وجبال ما نستطيع ان -

00:06:24

نمشي عليها هو الذي جعل لكم الارض ذلولا ولهذا قال فامشوا في مناكبها. يعني في طرقها كلمة نكبة تدل على الميل. وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون يعني مائلون. والمنكب يقال منكب لانه يعني في طرف جسم الانسان او مائل. عن الوسط. كذلك

الطرق -

يميل اليها الانسان اذا سلكها ويسير فيها فامشوا في مناكبها. وايضا قال آآ ابن عباس رضي الله عنهمما في جبالها لان الجبال حتى الجبال الوعرة من رحمة الله جعل الله تعالى فيها آآ طرقا وفي -

00:07:08

قال فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه. وكلوا من رزقه من رزق الله جل وعلا. ثم تأمل كيف ختم الآية قال واليه النشور اليه البعث.

نبعث الى الله تعالى ننشر من قبورنا -

00:07:28

نقوم من قبورنا الى ربنا جل وعلا ليجازينا. تأمل هذا الختام يربط القلوب يعني اجعل مشيك على وجه الارض مشي العبد الذي يومن انه سيرجع الى ربه وسيحاسبه على اعماله -

00:07:48

ما يكون مشيك على وجه الارض مشي الغافل. بل يكون مشيك على وجه الارض وانت تمشي وانت تأكل من رزق الله. لكن قلبك معلق بالدار الآخرة تعمل للآخرة لا تعمل للدنيا. ولذلك تأمل كيف قال هنا فامشوا في مناكبها. في طلب الرزق في الدنيا -

00:08:08

قال فامشوا. ما قال فاسعوا. لكن في طلب مصالح الآخرة قال آآ يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع. السعي اصلا يدل على الجد والاهتمام -

00:08:28

لذلك السعي يطلق على الجري لكن ما يقال طبعا الانسان يجري الى المسجد يوم الجمعة لكن يعبر اه بالسعي عن الجد والاهتمام البالغ ولذلك ايضا الله تعالى يقول ومن اراد الآخرة وسعي لها سعيها وهو مؤمن. يعني تبادر الى الدار الآخرة بجد وسرعة -

00:08:48

وسارعوا الى مغفرة من ربكم لكن في الدنيا في مصالح الدنيا ما تعطل مصالحك في الدنيا لابد ان تبذل الاسباب لطلب الرزق لكن ما يكون همك كله في الدنيا الدنيا وطلب المعاش. ولهذا قال فامشوا. يعني رويدك هون على نفسك فامش -

00:09:12

في مناكبها ستجد الرزق باذن الله. لكن في الآخرة لا تفوتك الآخرة. سارع اليها. قال فامشوا في مناكبها وكلوا من واليه النشور. ثم تأمل من هذا التذكير بنعمة الله تعالى -

00:09:32

يأتي ايضا ربط القلوب بالملك سبحانه جل وعلا. نحن في سورة الملك سورة الملك توقظ قلوبنا ونحن نمشي على وجه الارض انت تمشي في مملكة الله. مشيك على الارض انما هو باذن الله والا انظر اسمع لو شاء الله تعالى ماذا؟ امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض -

00:09:50

فاذما هي تمور ام امتنتم من في السماء ان ينصر عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير. اذا وانت تمشي على وجه الارض تمشي ما تكون غافلا عن الله. وتمشي بتبختر التكبر وبغرور ابدا -

00:10:15

بل تمشي مشي العبد الخائف من ربه جل وعلا. امتنتم من في السماء وهو الله جل وعلا كما قال ابن جرير قال امتنتم من في السماء هو الله. العلي الاعلى سبحانه فوق السماوات العلي. ولما نقول امتنتم من في السماء - [00:10:38](#)

السماء العلو. فالله تعالى في العلو على العرش استوى. فوق السماوات العلي او يكون معنا فيه بمعنى على كما قال الله تعالى عن فرعون والاصلنكم في جذوع النخل يعني على جذوع النخل. كذلك امتنتم من في السماء اذا قيل السماء - [00:10:58](#)

مبنيه يكون معنى فيه بمعنى علا. لأن الله تعالى منزه من ان تظلله السماء ابدا. فمعنى في السماء اذا قلنا السماء المبنية يعني على السماء. فيه بمعنى على او على التفسير الاول. اذا قلنا في للظرفية فيكون معنى السماء بمعنى العلو المطلق - [00:11:15](#)

فالله تعالى في العلو فوق سماواته. امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض مثل ما خسف بقارون فخسف به وبداره الارض تزلزلت الارض وانشقت وابتلت قارون وملكه وقصوره وامواله - [00:11:35](#)

قال امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض والخسف هو ان آآ تنشق الارض ويغور آآ جزء منها في باطنها ان يخفي بكم الارض اذا هي تمور تمور يعني تزلزل وتضطرب سريعا وبشدة - [00:11:55](#)

كما يقال ناقة موارة يعني سريعة. وكذلك اذا هي تمور يوم القيمة. كذلك هنا اذا هي تمور تزلزل سلوى اه يعني ينخسف جزء منها. ام امتنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا. والحصباء هي - [00:12:15](#)

التجارة الصغيرة يرسل عليكم حاصبا يعني الريح الشديدة التي فيها حجارة تهلككم كما اهلك الله تعالى قوم لوط بالحاصب وارسل عليهم حجارة من سجيل منضود. وكما اهلك اصحاب الفيل بالحاصب. ترميهم بحجارة من سجيل - [00:12:35](#)

جعله كعصف مأكول. قال ام امتنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا؟ فستعلمون كيف كان انذار الله تعالى كان انذاره حقا شديدا. وسبحان الله العقوبات تتتنوع. ذكر الله تعالى عقوبة في الارض عقوبة في السماء - [00:12:55](#)

ونحن الان في زمان كورونا سبحانه الله كان هذا الفيروس يشبه الحاصب لكن الحاصب نراه باعيننا لكن هذا الفيروس بأنه حاصب لكن كالحصباء لكن لا ترى بالعين المجردة. سبحان الله! كأنها حصباء - [00:13:19](#)

كثيرة هكذا تنتشر. والله تعالى هو الذي انزله هو الذي قضاه وقدره فكانه يرمي به الناس ويموت من يموت من البشر الاف مؤلفة من البشر. لا شك ان هذا فيه عقوبة كما - [00:13:39](#)

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال يبعثه الله على من يشاء. يعني من الكفار قال يبعثه الله على عقوبة على من يشاء يجعله الله رحمة للمؤمنين. الذي يصاب بهذا المرض المرض بالنسبة للمؤمن كفارة. لسيئاته رفع في درجاته وشهادة - [00:13:58](#)

والحمد لله فما علينا الا ان نتضرع لله ونتوب اليه جل وعلا. قال ام امتنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ستعلمون كيف نذير ثم لا تظن ان هذا الوعيد - [00:14:18](#)

وعيد اه مجرد اه يعني كلام لا يقع في الواقع لا قال الله تعالى محققا وقوع الوعيد. ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير؟ نزل عليهم هذا العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم من قوم نوح وعاد وثمود وفرعون وقوم لوط قارون ولقد - [00:14:33](#)

كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير؟ كيف كان انكاري عليهم كان انكاره جل وعلا شديدا اليما. نسأل الله تعالى ان يرفع عننا الوباء والبلاء. نسأل الله ان يأمننا في اوطاننا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويغفر لوالدينا وللمسلمين وال المسلمين الاحياء منهم - [00:15:03](#)

الاموات نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:15:29](#)